

التطرف مفهومه وحكمه - دراسة فقهية ونفسية

د . شفاء رشيد حسن

جامعة ديالى / كلية التربية - الأصمعي

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين ابي القاسم محمد

وعلى اله واصحابه الغر الميامين .

اما بعد

فان العلاقة التي تربط الانسان بالمجتمع علاقة ضرورة وليست علاقة سلبية او علاقة تعارض متضادة ، ومن ابرز معالمها انها ديناميكية ، ملؤها التفاعل والتبادل المستمر فبتفاعل الفرد مع المجتمع يتكون التماسك والتداخل والتشابك الاجتماعي باشكاله الثقافية والاقتصادية والسياسية والروحية ، ويتأثر هذا التبادل والتفاعل للأدوار الاجتماعية ، يحصل التكامل النفسي للفرد والتكامل الاجتماعي للمجتمع ككل . فالفرد يحقق ذاته من خلال الجماعة لقول الرسول (صلى الله عليه واله وصحبه وسلم) : (يد الله مع الجماعة) (١) والجماعة تحقق وجودها من خلال مجموع الجماعات والشعوب في وحدتها الكلية . لتتشد الرقي وليس نقيضه وذلك من

خلال تعارف الانسان مع غيره من بني البشر واندماجه بهم ليتحقق مايريده الله (عزوجل) من عباده . بدليل قوله تعالى: (ياايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى ، وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) (٢) وان ادراك أي مشكلة ، ومدى خطورتها ، هو الوعي في محاولة ايجاد حل لتلك المشكلة ، ويعد البداية الاولى لمعرفةا

مشكلة التطرف لدى الانسان ، هي مشكلة جوهر وجود الكيان الانساني السوي ، فاذا ما امن الفرد بهذا النمط من السلوك في التعامل مع فرد ما بعينه او مجموعة ما بعينها ، فهو يعد اضطرابا في معيار الصحة النفسية او العقلية وهو صراع داخلي يحدث للفرد وينم عن اختلال التوازن وبذلك نسلم جدلا بان الفرد المتطرف هو بحكم المريض عقليا ونفسيا ، لما يتميز به من جمود وتصلب في الراى . وبعد توكلي على الله (عزوجل) وختامي لهذه المقدمة ، قد جعلت بحثي في فصلين الاول تضمن (الدراسة الفقهية والثاني تضمن الدراسة النفسية) واحتوى كل منهما مبحثين ومجموعة مطالب .

"وقد انتهيت بخاتمة تضمنت اهم النتائج والاهداف التي توصلت اليها .واسال الله (تعالى) ان يوفقني لما يحبه ويرضاه،فأن اصبت فيه فذلك فضل منه (عز وجل) وان اخطأت فانا العبد الفقير الى رحمه ولا يفوتني ان اقدم وافر شكري وأمتناني لكل من أعانني في تيسير كتابته ونشره ، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ،وحفظ (خير الحافظين)ديننا من كيد المغالين " .

الفصل الاول - الدراسة الفقهية

المبحث الاول - مفهوم التطرف وحكمه ومفاسده

المطلب الأول - مفهوم التطرف

الفرع الأول - المفهوم

أولاً - التطرف لغة :

قال ابن فارس : الطاء والراء والفاء أصلان ، فالأول يدل على حد الشيء وحرفه ، والثاني: يدل على حركة فيه (٣)
 طرف الشيء في اللغة ما يقرب من نهايته ، وقيل: ما زاد عن النصف .
 قال الجصاص : طرف الشيء إما أن يكون ابتداءه ونهايته ، ويبعد أن يكون ما قرب من الوسط طرفاً . (٤)
 ثانياً - التطرف اصطلاحاً:

لقد أطلق العلماء قديماً كلمة المتطرف على المخالف للشرع ، والتطرف على القول المخالف للشرع ، وعلى الفعل المخالف للشرع .
 ومن الأول ما قاله ابن تيمية : " وكثيراً ما قد يغلط بعض المتطرفين من الفقهاء في مثل هذا المقام ، فإنه يسأل عن شرط واقف ، أو يمين حالف ، ونحو ذلك ، فيرى أول الكلام مطلقاً أو عاماً ، وقد قيد في آخره ، فتارة يجعل هذا من باب تعارض الدليلين ، ويحكم عليهما بالأحكام المعروفة للدلائل المتعارضة من التكافؤ والترجيح ، وتارة يرى أن هذا الكلام متناقض لاختلاف آخره وأوله ، وتارة يتلدد تلدد المتحير" . (٥)

وقال ياقوت الحموي : " إن بعض المتطرفين قرأ: الأكراد أشد كفراً ونفاقاً ، ف قيل له: إن الآية: { الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا } (٦)، فقال: إن الله - عز وجل - لم يسافر إلى شهرزور ، فينظر إلى ما هنالك من البلايا ، المخبات في الزوايا ، وأنا أستغفر الله العظيم من ذلك ، وعلى ذلك ، وقد خرج من هذه الناحية من الأجلة والكبراء ،

والأئمة والعلماء ، وأعيان القضاة والفقهاء ، ما يفوت الحصر عده ، ويعجز عن إحصائه النفس ومده" . (٧)

ومن الثاني - المتعلق بالقول - ما ورد في المسودة: "ومن الناس من لا يحكي إلا القولين المتطرفين دون الوسط" (٨)

ومن الثالث: ما قاله القرطبي : وتكره القبلة للصائم ؛ من أجل ما يخف عليه من التطرف إلى الجماع والإنزال . (٩)

وعلى ذلك يمكن القول : إن المقصود بالتطرف عند العلماء: القائل أو القول ، أو الفعل المخالف للشرعية .

الفرع الثاني

المصطلحات ذات الصلة

اولا - الارهاب

الإرهاب لغة: التخويف ، قال تعالى : { تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ } ، (١٠)

يعني: تخيفون به عدو الله وعدوكم (١١)

ثانيا - التنطع:

التنطع: هو التكلف المؤدي إلى الخروج عن السنة .

والتنطع داء لا دواء له إلا بتركك إياه برمته . (١٢)

ثالثا - الغلو:

لقد بين العلماء معنى الغلو في الدين ، ومن ذلك ما قاله النووي : الغلو هو الزيادة على ما يطلب شرعا . (١٣)

وقال ابن حجر : هو المبالغة في الشيء ، والتشديد فيه بتجاوز الحد ، وفيه معنى التعمق . (١٤)

وقال المناوي : الغلو تجاوز الحد . (١٥) ولذا يمكن القول : إن الغلو تجاوز ما أمر الله - تعالى - من جهة التشديد .

رابعا - التعمق:

لقد سمى النبي - صلى الله عليه وسلم - المتشدين في الدين بالمتعقلين ، فقد روى البخاري في صحيحه عن أنس - رضي الله عنه - قال: « واصل النبي - صلى الله عليه وسلم - آخر الشهر ، وواصل أناس من الناس ، فبلغ النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: ثم لو مد بي الشهر لواصلت وصالا يدع المتعمقون تعمقهم ، إني لست مثلكم ، إني أظل يطعمني ربي ويسقين » . (١٦) وفي مصنف عبد الرزاق عن ابن سيرين عن عبيدة قال: « مر النبي - صلى الله عليه وسلم - عليهم فلم يردوا عليه ، أو قال: فلم يتكلموا ، فسأل عنهم ، فقليل: نذروا أو حلفوا ألا يتكلموا اليوم ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : "هلك المتعمقون « ، يعني: المتتبعين » . (١٧)

قال صاحب عون المعبود: "هلك المتتبعون" أي: المتعمقون ، الغالون ، المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم ، قاله النووي . قال الخطابي : المتتبع المتعمق في

الشيء ، المتكلف للبحث عنه على مذاهب أهل الكلام الداخلين فيما لا يعنيه الخائضين فيما لا تبلغه عقولهم . (١٨)

خامسا - التشدد والتعنت والتحمس:

التشدد والتعنت والتحمس بمعنى واحد قال صاحب إعانة الطالبين: التعنت: أي التشدد . (١٩) وقال ابن حجر : التحمس هو التشدد ، قال أبو عبيدة معمر بن المثنى : تحمس تشدد ، ومنه حمس الوغى: إذا اشتد . (٢٠)

المطلب الثاني - حكم التطرف في الإسلام

لقد ذمت الشريعة الإسلامية التطرف في الدين، لقوله تعالى ((قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم)). (٢١)

وعن الأحنف بن قيس عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

هلك المتطعون » . قالها ثلاثا" (٢٢)

قال النووي : أي: المتعمقون ، الغالون ، المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم.

(٢٣) قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: « إياكم والتبذع ، وإياكم والتتبع ،

وإياكم والتعمق ، وعليكم بالدين العتيق » . (٢٤)

قال ابن حجر : وفيه التحذير من الغلو في الديانة ، والتتبع في العبادة ، بالحمل

على النفس فيما لم يأذن فيه الشرع ، وقد وصف الشارع الشريعة بأنها سهلة سمحة .

(٢٥) وما أحسن قول ابن العماد في منظومته:

لم يجعل الله في ذا الدين من حرج ... لطفا وجودا على أحيا خليقته

وما التتبع إلا نزغة وردت ... من مكر إبليس فاحذر سوء فتنته

إن تستمع قوله فيما يوسوسه ... أو نصح رأي له ترجع بخبيته

القصد خير وخير الأمر أوسطه ... دع التعمق واحذر داء نكبته (٢٦)

المطلب الثالث - مفاصد التطرف

أولاً - أنه بدعة في الدين:

لقد أمر النبي - صلى الله عليه وسلم - بالاتباع ، ونهى عن الابتداع ، والغلو هو نوع من الابتداع في الدين .

« عن العرياض - رضي الله عنه - قال: صلى بنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الصبح ذات يوم ، ثم أقبل علينا ، فوعظنا موعظة بليغة ، ذرفت منها العيون ، ووجلت منها القلوب ، فقال قائل: يا رسول الله ، كأن هذه موعظة مودع ، فماذا تعهد إلينا ، قال: "أوصيكم بتقوى الله ، والسمع والطاعة ، وإن عبدا حبشيا مجدعا ، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا ، فعليكم بسنتي ، وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي ، تمسكوا بها ، وعضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة » . (٢٧)

قال ابن تيمية : " ففي هذا الحديث أمر المسلمين باتباع سنته ، وسنة الخلفاء الراشدين ، وبين أن المحدثات - التي هي البدع التي نهى عنها - ما خالف ذلك . (٢٨)

ثانيا - سبب لهلاك الأمم:

إن أحد أسباب هلاك الأمم الغلو في الدين ، وقد حذر عنه الله - تعالى - في كتابه العزيز ، حيث قال : { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ } . (٢٩)

« وروى ابن عباس أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال غداة العقبة: القط لي حصا ، فلقطت له سبع حصيات ، هن حصى الخذف ، فجعل يفيضهن في كفيه ، ويقول: " أمثال هؤلاء فارموا ، ثم قال: أيها الناس ، إياكم والغلو في الدين ، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين » (٣٠)

ثالثاً - الغلو فيه مشابهة للنصارى:

إن من أسباب ضلال النصارى التنطع في الدين ، فابتدعوا الرهبانية .

قال تعالى: { وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا } . (٣١) ، قال ابن الجوزي : أي: جاؤوا بها من قبل أنفسهم ، وهي: غلوهم في العبادة ، وحمل المشاق على أنفسهم في الامتناع عن المطعم والمشرب والملبس والنكاح ، والتعبد في الجبال ، { مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ } : أي: ما فرضناها عليهم . (٣٢)

رابعاً - أنه يناقض ما بنيت عليه الشريعة من السماحة:

لقد بين النبي - صلى الله عليه وسلم - بأن هذا الدين بني على اليسر ، وكان يقول لأصحابه حين يبعثهم : « يسروا ولا تعسروا » ووصف النبي - صلى الله عليه وسلم - الرسالة التي بعث فيها بالحنيفية السمحاء ، حيث قال : « بعثت بالحنيفية السمحاء » . ووصف الله تعالى رسوله - صلى الله عليه وسلم - : { وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ } . (٣٣)

وقال صلى الله عليه وسلم : « بعثت بالحنيفية السمحاء » . قال ابن تيمية : الحنيفية ضد الشرك ، والسماحة ضد الحجر والتضييق (٣٤) . « وقال - صلى الله عليه وسلم - لعلي ومعاذ - رضي الله تعالى عنهما - حين وجههما إلى اليمن: " يسرا ولا تعسرا ، وبشرا ولا تنفرا » . (٣٥)

خامساً - أن فيه مشقة على النفس:

قال صلى الله عليه وسلم : « إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق ، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه ، فاستعينوا بالغدوة والروحة ، وشيء من الدلجة ، والقصد القصد ، تبلغوا » . (٣٦)

قال ابن حجر : "وقوله: « أوغلوا » بكسر المعجمة ، من الوغول ، وهو الدخول في الشيء ، قوله: « واغدوا وروحوا وشيئا من الدلجة » ، في رواية الطيالسي عن ابن أبي ذئب وخطا من الدلجة ، والمراد بالغدو: السير من أول النهار ، وبالرواح السير من أول النصف الثاني من النهار . والدلجة بضم المهملة ، وسكون اللام ، ويجوز فتحها ، وبعد اللام جيم: سير الليل ، يقال: سار دلجة من الليل ، أي: ساعة ، فلذلك قال: « شيء من الدلجة » لعسر سير جميع الليل ، فكأن فيه إشارة إلى صيام جميع النهار ، وقيام بعض الليل ، وإلى أعم من ذلك من سائر أوجه العبادة ، وفيه إشارة إلى الحث على الرفق في العبادة . قوله: « والقصد القصد » : بالنصب ، على الإغراء ، أي: الزموا الطريق الوسط المعتدل" . (٣٧) قال ابن تيمية : إن المشروع المأمور به الذي يحبه الله ورسوله ، هو الاقتصاد في العبادة ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : « عليكم هديا قاصدا ، عليكم هديا قاصدا » . (٣٨) وقال: « إن هذا الدين متين ، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه ، فاستعينوا بالغدوة والروحة ، وشيء من الدلجة ، والقصد القصد ، تبلغوا » ، وكلاهما في الصحيح . وقال أبي بن كعب : اقتصاد في سنة ، خير من اجتهد في بدعة . فمتى كانت

العبادة توجب له ضررا يمنع عن فعل واجب أنفع له منها ، مثل أن يصوم صوما يضعفه عن الكسب الواجب أو يمنعه عن العقل أو الفهم الواجب أو يمنعه عن الجهاد الواجب . وكذلك إذا كانت توقعه في فعل محرم لا يقاوم مفسدته مصلحتها مثل أن يخرج ماله كله ثم يستشرف إلى أموال الناس ويسألهم .

سادساً - أن في ذلك تنفير عن الدين وخروج عنه:.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن منكم منفرين » (٣٩) وإن الغلو في الدين أحد أسباب الخروج عنه ، فعن أبي سعيد الخدري قال: ثم « بعث علي - رضي الله عنه - وهو باليمن بذهبة في تربتها إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقسمها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بين أربعة نفر: الأقرع بن حابس الحنظلي ، وعيينة بن بدر الفزاري ، وعلقمة بن علاثة العامري ، ثم أحد بني كلاب ، وزيد الخير الطائي ثم أحد بني نبهان ، قال: فغضبت قريش ، فقالوا: أيعطي صناديد نجد ، ويدعنا فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : "إني إنما فعلت ذلك لأتألفهم" . فجاء رجل كث اللحية ، مشرف الوجنتين ، غائر العينين ، ناتئ الجبين ، مخلوق الرأس ، فقال: اتق الله يا محمد . قال: فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " فمن يطع الله إن عصيته ، أيأمنني على أهل الأرض ، ولا تأمنوني" . قال: ثم أدبر الرجل ، فاستأذن رجل من القوم يرون أنه خالد بن الوليد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إن من ضئضيء هذا قوما ، يقرؤون القرآن ، لا

يجاوز حناجرهم ، يقتلون أهل الإسلام ، ويدعون أهل الأوثان ، يمرقون من الإسلام

كما يمرق السهم من الرمية ، لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد » . (٤٠)

المبحث الثاني ____ صفات اهل التطرف وسبل علاجهم والتسامح الديني

المطلب الاول ____ صفاتهم

هناك صفات تميز بها المنتطعون ، ويمكن ذكر بعضها ، وذلك كما يأتي :

أولاً- حادثة السن

لقد وصفهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بقوله: « يخرج قوم في آخر الزمان

، أحداث الأسنان ، سفهاء الأحلام ، يقولون من خير قول البرية ، يقرؤون القرآن لا

يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، فأينما لقيتهم فاقتلهم

، فإن في قتلهم أجرا لمن قتلهم يوم القيامة » . (٤١)

مرق السهم من الرمية مروقا من باب قعد : نفذ من الجانب الآخر، والرمية ما يرمى

من الحيوان ذكرا كان أو أنثى(٤٢)

فعن قبيصة بن جابر قال ابتدرت أنا وصاحب لي ظبيا في العقبة فأصبته ،

فأتيت عمر بن الخطاب فذكرت ذلك له ، فأقبل على رجل إلى جنبه ، فنظرا في ذلك

، قال: فقال: اذبح كبشا ، قال يعقوب في حديثه: فقال لي: اذبح شاة فانصرف

فأتيت صاحبي ، فقلت: إن أمير المؤمنين لم يدر ما يقول ، فقال صاحبي: انحر

ناقتك ، فسمعها عمر بن الخطاب ، فأقبل علي ضربا بالدرّة ، وقال: تقتل الصيد

وأنت محرم وتغصص الفتيا ، إن الله - تعالى - يقول في كتابه: { يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ } هذا ابن عوف وأنا عمر (٤٣) .

وفي رواية عن قبيصة بن جابر قال: خرجنا حجاجا ، فكنا إذا صلينا الغداة اقتدرنا رواحلنا نتماشى نتحدث ، قال: فبينما نحن ذات غداة إذ سنح لنا ظبي أو برح فرماه رجل منا بحجر ، فما أخطأ خشاءه ، فركب ردعه ميتا ، قال: فعظمنا عليه ، فلما قدمنا مكة ، خرجت معه حتى أتينا عمر ، فقص عليه القصة ، قال: وإذا إلى جنبه رجل ، كأن وجهه قلب فضة ، يعني عبد الرحمن بن عوف ، فالتفت إلى صاحبه فكلمه ، قال: ثم أقبل علي الرجل ، قال: أعمدا قتلته أم خطأ؟ قال: الرجل لقد تعمدت رميه ، وما أردت قتله ، فقال عمر : ما أراك إلا قد أشركت بين العمد والخطأ ، اعمد إلى شاة فاذبها ، وتصدق بلحمها ، وأسق إهابها ، قال: فقمنا من عنده ، فقلت: أيها الرجل ، عظم شعائر الله ، فما درى أمير المؤمنين مايفتيك ، حتى سأل صاحبه ، أعمد الى ناقتك فأنحرها ، ففعل ذلك، قال قبيصة : ولا أذكر الآية من سورة المائدة (يحكم به ذوا عدل منكم) قال : فبلغ عمر مقالتي ، فلم يفجأنا الا ومعه الدرة ، قال : فعلا صاحبي ضربا بالدرة ، وجعل يقول: أقتلت في الحرم وسفهت الحكم ، قال: ثم أقبل علي ، فقلت: يا أمير المؤمنين ، لا أحل لك اليوم شيئا يحرم عليك مني

قال: يا قبيصة بن جابر ، إني أراك شاب السن ، فسيح الصدر ، بين اللسان ، وإن الشاب يكون فيه تسعة أخلاق حسنة ، وخلق سيئ ، فيفسد الخلق السيئ الأخلاق الحسنة ، فإياك وعثرات الشباب . (٤٤)

ثانيا- إعجابهم بأنفسهم .:

وى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم : « سيكون في أمتي اختلاف وفرقة ، وسيأتي قوم يعجبونكم ، أو تعجبهم أنفسهم ، يدعون إلى الله ، وليسوا من الله في شيء ، يحسبون أنهم على شيء ، وليسوا على شيء ، فإذا خرجوا عليكم ، فاقتلوهم ، الذي يقتلهم أولى بالله منهم " ، قالوا: وما سمتهم؟ قال: "الحلق (٤٥) وعن عمر(رضي الله عنه) أنه قال: إن أخوف ما أخاف عليكم إعجاب المرء برأيه ، فمن قال: إنه مؤمن ، فهو كافر ، ومن قال: هو عالم ، فهو جاهل ، ومن قال: هو في الجنة ، فهو في النار . (٤٦)

ثالثا- الطعن في العلماء .:

من صفات هؤلاء الجرأة على العلماء ، والطعن في نواياهم ، واتهامهم بالمداينة للحاكم ، فلا يعتدون بقول عالم من غير القرون الثلاثة المفضلة ، أو من الأحياء الثقة ، وإنما يعدونهم في ضلالة ، وبعضهم يكفرهم .

رابعا- تقديم العقل على النقل

عن أبي سعيد قال: « بينما رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقسم قسما ، إذ جاءه ابن ذي الخويصرة التميمي ، فقال: اعدل يا رسول الله ، فقال : ويلك ، ومن يعدل إن لم أعدل ، فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله ، ائذن لي فأضرب عنقه . قال: دعه ، فإن له أصحابا ، يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم ، وصيامه مع صيامهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، فينظر في قذذه ، فلا ينظر شيئا ، ثم ينظر في نصله ، فلا يجد شيئا ، ثم ينظر في رصافه ، فلا يجد شيئا ، قد سبق الفرث والدم ، آيتهم رجل أسود ، إحدى يديه ، أو قال: يداه ، مثل ثدي المرأة ، أو مثل البضعة ، تدرر ، يخرجون على حين فترة من الناس » ، (٤٧) قال: فنزلت: { وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ } . (٤٨)

خامسا- الاجتهاد في الطاعة:.

ليس الاجتهاد في الطاعة دليلاً على المتابعة الكاملة للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، بل قد « وصف النبي - صلى الله عليه وسلم - الخوارج بقوله: "تحقرون صلاتكم مع صلاتهم ، وصيامكم مع صيامهم" ؛ (٤٩) لأنهم كانوا يصومون النهار ويقومون الليل . وتحقرون: بكسر القاف ، أي: تستقلون صلاتكم سادسا - التعدي على ولي الامر:.

قال ابن حجر : وهذه صفة الخوارج الذين كانوا لا يطيعون الخلفاء . (٥٠)

سابعاً- ظهورهم يزداد في حالة رخاء الدولة .

يزداد التطرف في زمن رخاء المسلمين ، ويظهر ذلك جليا في جريمة قتل عثمان رضي الله عنه . قال النفراوي : إنه لما حسنت في أيامه الفتوحات ، كالإسكندرية ، وإفريقية ، وفارس ، وسواحل الروم ، وغير ذلك، وعمرت المدينة وصارت قبة الإسلام ، وكثرت فيها الخيرات والأموال ، بطرت الرعية بكثرة الأموال والخير والنعم ، وفتحوا أقاليم الدنيا ، واطمأنوا وتفرغ الوشاة ينقمون على خليفتهم عثمان - رضي الله عنه - بأنه صار منذو ولي الشأن العظام ، وحتى صار له ألف مملوك ، ويعطي الأموال لأقاربه ، ويوليهم الولايات الجليلة ، فتكلموا فيه إلى أن قالوا: هذا ما يصلح للخلافة ، وهموا بعزله ، وصاروا لمحاصرته فحاصروه في داره أياما ، وكانوا أهل جفاء ، ووثب عليه ثلاثون ، فذبحوه والمصحف بين يديه ، وهو شيخ كبير .

وفي رواية : وفتحوا عليه داره والمصحف بين يديه ، فأخذ محمد بن أبي بكر بلحيته ، فقال له عثمان : أرسل لحيتي يا ابن أخي ، فوالله لو رأى أبوك مقامك هذا لساءه ، فأرسل لحيته ، وولى ، وضربه تبار بن عياض وسودان بن حمران بسيفيهما ، فنضح الدم على قوله: { فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } ، (٥١) وجلس عمر بن الحمق على صدره وضربه حتى مات ، ووطئ عمر بن ضابئ على بطنه فكسر له ضلعين من أضلاعه ، وقتل رضي الله عنه وهو ابن ثمانين سنة .

(٥٢)

المطلب الثاني - سبل علاجهم

إن التطرف مرض من الأمراض الفكرية ، يمكن للمسلمين معالجته من خلال ما يأتي:

أولا - إزالة أسباب الظلم في المجتمعات ، فقد يؤدي تطرف الحاكم في جوره إلى تطرف المحكوم في تكفيره .

ثانيا - نشر العلم بين الناس عموما ، وأحداث الأسنان خصوصا ، من خلال المقررات في المدارس ، والجامعات الإسلامية ، والمحاضرات العامة .

ثالثا - ربط شباب الأمة بعلمائها الموثوقين ، من خلال عقد اللقاءات المفتوحة معهم ، وسهولة الوصول إليهم .

رابعا - التضييق على أهل التطرف ، وعدم تمكينهم من نشر مذهبهم .

خامسا - فتح أبواب الحوار معهم .

ويشترط في ذلك عدة أمور:

١ - أن يكون في محلهم ، وليس أمام عامة المسلمين ، حتى لا يتأثر العامة بشبههم .

٢ - أن يكون المحاور لهم عالما بالدين .

٣ - أن يكون مقبولا لديهم .

٤ - أن يجادلهم بالتي هي أحسن .

كما فعل ابن عباس - رضي الله عنهما - مع الخوارج .

وذلك أن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: لما خرجت الحرورية ، اعتزلوا في دار ، وكانوا ستة آلاف ، فقلت لعلي : يا أمير المؤمنين ، أبرد بالصلاة ، لعلي أكلم هؤلاء القوم ، قال: إني أخافهم عليك ، قلت: كلا ، قال: فخرجت إليهم ، ولبست أحسن ما يكون من حلل اليمن ، ومضيت إليهم ، حتى دخلت عليهم في دار وهم مجتمعون فيها ، فقالوا: مرحبا بك يا ابن عباس ، فما هذه الحلة ؟ قلت : ما تعيبون علي ، لقد رأيت على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أحسن ما يكون من الحلل

، وقرأت: { قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ } . (٥٣)

فقالوا: ما جاء بك ؟ قلت: أتيتكم من عند أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - المهاجرين والأنصار ، من عند ابن عم النبي - صلى الله عليه وسلم - وصهره ، وعليهم نزل القرآن ، وهم أعرف بتأويله منكم ، جئت لأبلغكم ما يقولون وأبلغهم ما تقولون ، فانتحى لي نفر منهم ، قلت: هاتوا ما نعمتم على أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وابن عمه ، وختته ، وأول من آمن به .

قالوا: ثلاث ، قلت: ما هي؟ قالوا: إحداهن أنه حكم الرجال في دين الله ، وقد قال تعالى: { إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ } (٥٤) قلت: هذه واحدة ، قالوا: وأما الثانية ، فإنه قاتل ولم يسب ، ولم يغنم ، فإن كانوا كفارا فقد حلت لنا نساؤهم وأموالهم ، وإن كانوا مؤمنين فقد حرمت علينا دماؤهم . قلت: هذه أخرى . قالوا: وأما الثالثة فإنه محا نفسه من أمير المؤمنين ، فإن لم يكن أمير المؤمنين فإنه يكون أمير الكافرين ، قلت هل

عندكم غير هذا ؟ قالوا: حسبنا هذا . قلت لهم: رأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله ، وحدثكم من سنة نبيه - صلى الله عليه وسلم - ما يرد قولكم هذا ، ترجعون؟ قالوا: اللهم نعم . قلت: أما قولكم إنه حكم الرجال في دين الله ، فأنا أقرأ عليكم أن قد صير الله حكمه إلى الرجال في أرنب ، ثمنها ربع درهم ، قال تعالى: { لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمَّداً فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ } (٥٥) قال في المرأة وزوجها: { وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا } (٥٦) نشدكم الله ، أحكم الرجال في حقن دمائهم وأنفسهم ، وإصلاح ذات بينهم أحق ، أم في أرنب ثمنها ربع درهم ؟ قالوا: اللهم بل في حقن دمائهم ، وإصلاح ذات بينهم . قلت: أخرجت من هذه ؟ قالوا: اللهم نعم ، قلت: وأما قولكم: إنه قاتل ولم يسب ولم يغنم ، أتسبون أمكم عائشة ، فتستحلون منها ما تستحلون من غيرها ، وهي أمكم ، لئن فعلتم لقد كفرتم ، فإن قلتم: ليست أمنا ، فقد كفرتم ، قال الله تعالى {النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ} (٥٧)

فأنتم بين ضاللتين ، فأتوا منهما بمرج ، أخرجت من هذه الأخرى ؟ قالوا: اللهم نعم ، قلت: وأما قولكم: إنه محا نفسه من أمير المؤمنين ، فإن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - دعا قريشا يوم الحديبية على أن يكتب بينه وبينهم كتابا ، فقال: اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله ، فقالوا: والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ، ولا قاتلناك ، ولكن اكتب: محمد بن عبد الله ، فقال: والله إنني

لرسول الله وإن كذبتُموني . يا علي ، اكتب محمد بن عبد الله ، فرسول الله - صلى الله عليه وسلم - خير من علي ، وقد محا نفسه ، ولم يكن محوه ذلك محوا من النبوة ، أخرجت من هذه الأخرى ؟ قالوا: اللهم نعم .

فرجع منهم ألفان ، وبقي سائرهم ، فقتلوا على ضلالتهم ، قتلهم المهاجرون والأنصار . (٥٨) .

وقد عاملهم علي - رضي الله عنه - بأربعة أمور:

أولاً: الحوار معهم لردهم إلى الحق .

ثانياً: مقاتلة من قاتل منهم .

ثالثاً: اليقظة والحذر منهم .

رابعاً: الترك لهم ما لم يظهروا بدعتهم .

المطلب الثالث - التطرف الديني وصلته بالتسامح الديني

إذا كان المراد بالتطرف الديني هو : الاعتزاز بالدين والعقيدة ، والغيرة عليه

والدفاع عن حرماته إذا أهينت ، فذلك امر واجب على كل مسلم ، والله تعالى يقول

: ((والله العزة ولسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون)) ^(٥٩) ويقول للمسلمين

: ((ولاتهنوا ولا تحزنوا وانتم الأعلون ان كنتم مؤمنين)) ^(٦٠) ولايجوز في هذا المجال

ان يترك الانسان المؤمن شعيرة من شعائر دينه لانها لاترضي من لا يدين بدينه

مثلا ، ولايجوز له ان يرتكب امرا يحرمه عليه دينه ، ان كان هناك دين آخر يبيح

هذا الامر ، والله (تبارك وتعالى) يقول في كتابه الحكيم ، مخاطبا رسوله الكريم (صلى الله عليه واله وصحبه وسلم) : ((قل يا ايها الكافرون ، لا اعبد ما تعبدون ، ولا انتم عابدون ما اعبد ، ولا انا عابد ما عبدتم ، ولا انتم عابدون ما اعبد ، لكم دينكم ولي دين)) (٦١) . واما ان كان المراد بالتطرف الديني هنا هو : اتخاذ الدين وسيلة لظلم المخالفين في الدين او مضايقتهم ، او حرمانهم حقا من حقوقهم او منعهم اداء شعائرتهم الدينيه المكفولة لهم ، فهذا التعصب لايجوز ان يرتكبه المسلم ، لان الاسلام دين عدل وانصاف وسماحة ، والله تعالى يقول : ((لا اكره في الدين قد تبين الرشد من الغي)) (٦٢) ، ولقد امر الله تبارك وتعالى نبيه (صلى الله عليه واله وصحبه وسلم) ان يلين في خطابه مع اهل الكتاب ، فيقول لهم مثلا : ((وانا واياكم لعلى هدى اوفي ضلال مبين)) (٦٣) واهل الكتاب مخالفون للرسول في الدين ، وكذلك يقول القران المجيد : ((ولا تجادلوا اهل الكتاب الالباتي هي احسن)) (٦٤) والله (جل جلاله) يرسم لنا الطريق السمع السهل في الدعوة ، دون اكره او ارغام او اضطهاد ، فيقول ((ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظه الحسنه وجادلهم بالتي هي احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين)) (٦٥) . بل يذهب الاسلام الى اكثر من هذا ، فيبيح للمسلم ان يتزوج من الكتابية المخالفة له في الدين ، وان ياكل من طعامهم ، وان يزورهم ويجالسهم فيما لا يعارض الدين ولا يخالفه ، وان يهدي أليهم ، و يقبل هديتهم مالم تكن شيئا

محرمًا . ويدعوا الاسلام اهله الى حسن المعاملة مع المخالفين له في الدين غير
الاعداء المحاربين ، فيقول : (لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ، ولم
يخرجوكم من دياركم ، ان تبرؤهم وتقسطوا اليهم ، ان الله يحب المقسطين ، انما
ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين ، واخرجوكم من دياركم ، وظاهروا على
اخراجكم ، ان تولوهم ، ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون) (٦٦) فليس المسلمون
دعاة تطرف او ارهاب او اكراه او ارغام ، ولكنهم دعاة خير وسلام ، ولامانع لهم
من التعاون في المستوى العالمي الانساني ما لم يؤد ذلك الى تحليل حرام او تحريم
حلال (٦٧)

الفصل الثاني - الدراسة النفسية

المبحث الاول - المفهوم النفسي للتطرف والعوامل المؤدية اليه .

المطلب الاول - المفهوم .

من المعروف لدى الجميع وخاصة المشتغلين في علوم النفس ، ان النفس
الانسانية تكره الكشف عما يدور في ثناياها وماتخبئه ، حتى قيل ان التحديق في
ذواتنا الداخلية امر محبط، ومواجهتها بصدق واخلاص من اصعب الاشياء واعقدها
،وذلك بسبب ما تحمله من نزعات تنطوي على الكثير من الاخطاء ومن الخوف من
مواجهتها بتلك الحقائق ، لذا فان مواجهة النفس . من اصعب المواجهات واعقدها

(٦٨) ولاشك ان مفهومي الاتجاهات والتطرف يحتلان مكان الصدارة في الدراسات النفسية الاجتماعية المتخصصة جدا ، لا من حيث المنهج الاكاديمي فحسب ، وانما بسبب صلتها المباشرة والدقيقة بحياة الانسان والمجتمع ، واثارهما المتوقعة في النتائج ، لما يحملانه من عواقب اذا ما فشلت الجهود في البناء والتربية والتنشئة الاجتماعية الاولى .

فالاتجاه يعرف : بانه نزعة (نحو) او (ضد) بعض العوامل البيئية، لتصبح قيمة ايجابية او سلبية (٦٩)

اما التطرف: فهو اتجاه نفسي لدى الفرد يجعله يدرك فردا معينا او جماعة معينة او موضوعا معينا ادراكا ايجابيا محبا او سلبيا كارها دون ان يكون لذلك ما يبرره من المنطق او الشواهد التجريبية (٧٠)

وجاء تفسير عالم النفس المصري (مصطفى زيور) للتطرف : بانه ظاهرة اجتماعية لها بواعثها النفسية ، وهي تنشأ اولا وقبل كل شئ من بواعث نفسية لاعلاقة لها في الاصل بالعقيدة الدينية . (٧١)

وبالتالي فيمكن تعريف مصطلح (التطرف) على انه شعور داخلي يجعل الانسان يرى نفسه على حق ويرى الاخر على باطل . ويظهر هذا الشعور بصورة ممارسات ومواقف متزمنة ينطوي عليها احتقار الاخر وعدم الاعتراف بحقوقه وانسانيته .

المطلب الثاني - العوامل المؤدية الى التطرف

يمكن تصنيف العوامل المؤدية الى تطرف الانسان الى نوعين:-

أولاً. عوامل ترتبط بالفرد (تكوينه النفسي).

ثانياً . عوامل ترتبط بما يحيط الفرد من جوانب اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية .
فالعوامل التي ترتبط بالفرد هي :-

أ - العامل المعرفي :- ويشتمل على العمليات التالية (الذاكرة والانتباه والتفكير والادراك) والجوانب العاطفية الوجدانية (الحب والكراهية) ،وهو الذي يحدد السلوك للانسان ، كيف يسلك سلوكا ما ؟ هل هو سلوك عدواني ؟ ام مسالم ، ام متسامح ، ام متشدد ، متعصب ام مرن ، سلوك قبول الاخرين ام العزلة والوحدة والابتعاد عنهم ؟

ب . العامل الوراثي :- فهو يركز على انتقال الاثر الوراثي بواسطة الجينات الناقلة من الاب (الحيامن) ومن الام (البويضة) وانتقال الصفات وراثيا ، ومع انها تعد اساسا في انتقال الكثير من الصفات من الالباء الى الابناء . الا أنها لايمكن اعتبارها العامل الوحيد والمؤثر في الشخصية أوفي السلوك ،لوجود عوامل أخرى ذات تأثيرات مساهمة أيضا . ومنها العامل البيئي ،الذي يتضمن كل العادات المكتسبة والقيم من خلال عمليات تكوين الذات والتشئة الاجتماعية وثقافة المجتمع ،وهي كلها تكتسب بالتعلم او الملاحظة .أذ ان من الصعب الحكم على الشخصية بمحددات معينة ،

فالشخصية الانسانية لها ابعاد معقدة ، وتركيبات صعبة ، مما يعني استحالة الوصول الى رسم واضح لمعالمها ، رغم ان الباحثين في هذا المجال أستطاعوا ان يضعوا معايير لتقييمها وفك بعض رموزها ، وتصنيفها ووضع انماط لتلك التصنيفات ، حتى باتت تعرف بابعاد الشخصية أو سيكولوجيتها •

ج- محاولة الفرد اشباع حاجاته : . مثال ذلك الحاجة الى الشعور بان الفرد يحتل مركزا مرموقا بين الآخرين او الشعور انه افضل منهم ، وهذا ما يدفع الانسان الى تقوية اتجاهه العنصري حيث يتيح له الفرصة لاحتقار البعض والتعالي عليهم وهذا ما نلاحظه بشكل واقعي ويومي ونستشهد به تعامل الغني او صاحب السلطة مع الغير،ارضاء لغروره ومكانته الاجتماعية والمادية، وهذا مرض اجتماعي لانه لايشمل جميع من يمتلك تلك السلطة او النفوذ بأن تكون له نفس تلك الممارسات والشعور الغير الطبيعي •

د- حاجات اقتصادية : . تتدرج هذه الحاجة تحت التطرف لسلبياتها فالفرد الذي يعيش تحت ظروف الفقر يجبر بعضهم الى سؤال الغني الذي قد يحتقره بشكل علني مما يتيح للبعض من الفقراء الى الاعتقاد ان له حقا لدى الاغنيا ء فيحلل له الانخراط في النهب والتعدي عليهم بدعوى التحرر من الفقر واشباع رغباته •

هـ - التعبير عن العدوان :- فالتطرف وما يعبر عنه من سلوك عدائي يعطي الفرصة لمن يعاني من احباطات مختلفة ،لاظهار عدوانه الذي ينتج عن هذه الاحباطات ، في مجال قد يتسامح فيه المجتمع وقد يعمل البعض على تنميته، و مثال ذلك مايجده الفرد في نفسه بأنه غير مقبول اجتماعيا لسبب اضطهاد سياسي ،فهو يعبر عن شعوره بالاضطهاد والظلم بكتابة العديد من المقالات المناهضة للآخرين والتي تحمل طابع التطرف والعدوانية فهنا يتسامح المجتمع مع هذا الفرد ويعطيه الدافع للكتابة حول ما يواجهه من عنصرية وتعصب من جماعته .

و- الاسقاط : . فقد يلجأ الفرد تخلصا من القلق ومشاعر الأثم المرتبطة بنقائص يدركها في شخصيته وسلوكه الى اسقاطها على الآخرين ومثال على ذلك: قد يرى الانسان نفسه كذابا ولكنه يتهم الآخرين بهذه الصفة بدرجة شديدة

أما العوامل التي تحيط بالفرد فهي :-

أ . الأسرة : قد تقوم الأسرة بدور تنمية الاتجاه العنصري لدى أطفالها ،وقد يتم هذا الدور بصورة مباشرة عن طريق تلقين الطفل انه ينبغي إن يسلك سلوكا معيناً أو يشعر بمشاعر خاصة، وقد تعاقب طفلها إن سلك في غير اتجاهاتها وقد يتم هذا الدور بصورة غير مباشرة عن طريق إدراك الطفل لسلوك والديه وحديثهما

عن أفراد هذه الجماعات .وهذا ما نجده في واقعنا اليومي فالطفل الذي ينتمي إلى أسرة تعتق مذهب ديني مختلف ، تجدها تغرس في طفلها حب هذا الانتماء وكراهية بقية الانتماءات الأخرى إلى درجة كبيرة جدا.

ب . جماعة الرفاق والأصحاب أو الجيرة : لهم الدور في تنمية هذا الاتجاه فالطفل يكتسب منهم اتجاهاته وقيمه وسلوكه وسان التطرف في ذلك شأن بقية الاتجاهات والمعايير مما يشيع عن افراد الجماعة العنصرية من صفات بتناقلها أفراد المجتمع البعض منها يثير النفور والاشمئزاز والبعض الاخر يثير الخوف او الغضب ففي أمريكا يشاع عن الزوج اتصافهم بالانحلال الخلقي مما ييسر للأبيض مواصلة استغلاله واستمرار اعتباره عبدا له ،فلا تقدم له من الخدمات ما يقدم للآخرين لأنه قد لا يستحقها ، وقد تمر الدول بشكل عام بمشاكل كثيرة قد تكون اقتصادية أو دينية أو اجتماعية ،ويحدث عن ذلك وجود جماعات وأنظمة متعددة نظرا لهذه المشكلات ، فمثلا الجماعات التي تنادي بالحرية والتي منها حرية المرأة ولاسيما في الدولة السعودية لقيادتها للسيارة أو عملها في أماكن مختلطة ،فالبعض من المتشددین الإسلاميين يلقبون هؤلاء المنادين لهذه الحرية بصفة المنحليين فكريا ، بينما يرى المحررين بأن المتشددین ليسو متطورين مع إيقاع العصر الحديث وإنها من ضروريات العصر ، فبدل أن تكون المرأة قديما

تركب حصان أو حمار فما المانع أنها تركب اليوم سيارة وتقودها . إلى غير ذلك من العوامل التي تؤثر في نفسية الإنسان وتعصبه (٧٢) .

المبحث الثاني . صفات المتطرف وسبل علاجه

المطلب الاول - صفاته .

يمكن الاستفادة من نظريات علم النفس وعلم الاجتماع في فهم ظاهرة التطرف وكشف الآثار السلبية لها وتفسير صفات الشخصية المتطرفة التي تمثل الاتي:

- ١- التسلط والجمود في التفكير .
- ٢- اللجوء الى العنف لتحقيق الغايات .
- ٣- التمرکز حول الذات وعدم تقبل الحوار مع الاخرين (٧٣)

المطلب الثاني - سبل علاجه

خلاصة القول أن التطرف يؤدي وظيفة نفسية خاصة تتلخص في التنفيس عما يعتلج النفس من كراهية وعدوان مكبوت ، وذلك عن طريق عملية نقله وأستبداله بموضوع آخر دفاعا عن الذات ، فالمتطرف أذن يجني من موقفه كسبا ، غير أنه لا يختلف عما يجنيه المريض نفسيا من سلوكه الشاذ ، أي انه كسب وهمي ناقص . وان هذه الظاهرة تتوقف أساسا على أستعداد الفرد أو الجماعة لقبولها في حل

المشكلة الاجتماعية وبالتالي تبرز أساليب للتعامل مع قضايا الحياة المختلفة ،
ويكون الخطأ حينها صحيحا ويسير عليه الناس (٧٤) .

لذا فقد كانت لغة الحوار هي السبيل الى التواصل في الوجود الانساني مع الآخر
حتى وأن كان يحمل رأيا مناقضا أو فكريا معارضا ، أو مذهباً يبتعد في تكوينه عن
الآخرين ، فطالما أن الانسان هو من خلف الله (تعالى) فإن أكتسابه

لنلك القيم أو المعتقدات جاءت وفقا لتكوين المجتمعات وأمتدادها على وجه الارض
،وباتت العلوم المختلفة في مناهجها كفيلة بتعديل هذا التكوين الفكري ،وصارت
الدعوات الاسلامية المتعددة ملزمة بتتوير هذه العقول لاعادتها الى الرشد (٧٥)

فالدين الاسلامي صوت داخلي يوجه سلوك الفرد ويدعو الانسان المسلم الى
الاعتدال ،لتحقيق الغاية من ارسال الرسالات السماوية ألا وهي اصلاح النفس
البشرية التي بصلاحها يتحقق تهذيب السلوك الانساني (٧٦) .

الخاتمة

بفضل من الله (العلي القدير) قد توصلت إلى خاتمة بحثي بجملة من
الأستنتاجات التي تفيد الاسلام والمسلمين والتي من أهمها :-

* إن مفهوم (التطرف) يشمل كل رأي مخالف للشرع .

* التطرف يخالف أصل الشرعة المبنية على التيسر والسماحة وذلك لان الله (تعالى)
(يريد بنا اليسر ولا يريد بنا العسر .

* الغلو نوع من أنواع الابتداع التي نهانا عنها الرسول الكريم (صلى الله عليه واله

وصحبه وسلم) وسار عليه من بعده خلفاءه الراشدين (رضي الله عنهم أجمعين)

* الغلو في الدين احد أسباب هلاك الأمم ولقد حذر الله (تعالى) عنه بدليل قوله

تعالى :. (قل يا أهل الكتاب لاتغلو في دينكم غير الحق)

* ان التطرف والغلو والتتبع في الدين فيه مشابهة للنصارى ، الذي كان احد اسباب

ضلالهم حينما ابتدعوا الرهبانية .

* حذر سلف الامة من التطرف لخطورته على المسلمين .

* يزداد التطرف في حالة رخاء الدولة .

* الحوار احد اساليب القضاء على التطرف .

* نشر العلم الشرعي المبني على الكتاب والسنة يحد من انتشار هذه الظاهرة

والقضاء عليها في المجتمع الإسلامي .

* يدعو الاسلام اهله الى حسن المعاملة مع المخالفين له في الدين غير الاعداء

المحاربين .

* اباح الاسلام للمسلم ان يتزوج من الكتابية المخالفة له في الدين وان يأكل من

طعامهم ويزورهم ويجاملهم فيما لايعارض الدين ولايخالفه ، وان يهدي اليهم ، ويقبل

هديتهم مالم تكن شيئاً محرماً .

* المسلمون ليسوا دعاة تطرف او ارهاب او اكراه او ارغام ، ولكنهم دعاة خير

وسلام .

* لامانع للمسلمين من التعاون في المستوى العالمي الانساني مالم يؤد ذلك الى

تحليل حرام او تحريم حلال .

* أن التطرف ظاهرة اجتماعية لها بواعثها النفسية ، ولعلاقة لها في الاصل

بالعقيدة الدينية وهي شعور داخلي يجعل الانسان يرى نفسه على حق ويرى الاخر

على باطل .

* هناك مجموعة عوامل تؤدي الى تطرف الانسان منها مايرتبط بتكوينه النفسي

واخرى بما يحيط به .

* يرى علماء النفس أن الانسان المتطرف هو بحكم المريض عقليا ونفسيا .

* الدين الاسلامي يدعو الانسان المسلم الى الاعتدال وتهدف تعاليمه الى تحقيق

أصلاح النفس البشرية التي بصلاحها يتحقق أصلاح المجتمعات .

(هذا صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين)

الهوامش

١. سنن الترمذي (٤٦٦/٤)
٢. الحجرات/٤٩
٣. معجم مقاييس اللغة (٩٠/٢)
٤. احكام القرآن (٢٥٠/٣)
٥. مجموع الفتاوى (١١٤/٣٣)
٦. التوبة /٩٧
٧. معجم البلدان (٣٧٣/٣)
٨. المسودة (٢٠٩/١)
٩. الكافي (١٢٧/١)
١٠. الانفال /٦٠
١١. تفسير ابن كثير (٣٢٣/٢) ،القرطبي(٣٨/٨)،زاد المسير (٣٧٤/٣) وفتح
القدير (٣٢١/٢)
١٢. اعانة الطالبين (١٠٤/١)
١٣. الفواكه الدواني (١٢٥/١)
١٤. فتح الباري (٣٠١/١٢)
١٥. التعاريف (٥٤٠/١)
١٦. صحيح البخاري (٢٦٤٥/٦)،حديث. ٦٨١٤

١٧. مصنف عبدالرزاق (٤٣٦/٨)
١٨. عون المعبود (٢٣٥/١٢)، شرح النووي على صحيح مسلم (٢٢٠/١٦)
١٩. أعانة الطالبين (١٠/١)
٢٠. فتح الباري (٥١٦/٣)، وتحفة الاحوذى (٥٣٢/٣)
٢١. النساء / ١٧١
٢٢. رواه مسلم (٢٠٥٥/٤) حديث/ ٢٦٧٠
٢٣. شرح النووي على صحيح مسلم (٢٢٠/١٦)
٢٤. اعلام الموقعين (١٥٠/٤)
٢٥. فتح الباري (٣٠١/١٢)
٢٦. اعانة الطالبين (١٣١/١)
٢٧. رواه ابن حبان (١٧٩/١)، حديث / ٥، وابو داوود (٢٠٠/٤)، حديث / ٤٦٠٧، والمستدرک (٢٠٠/٤)، حديث/ ٣٣٢، اعلام الموقعين (١٤٠/٤)
٢٨. مجموع الفتاوى (٣٧/٣١)
٢٩. المائدة / ٧٧
٣٠. رواه ابن ماجه (١٠٠٨/٢) حديث / ٣٠٢٩، النسائي (٢٦٨/٥) حديث / ٣٠٥٧ وابن حبان (١٨٣/٩) حديث / ٣٨٧١، والبيهقي في السنن الكبرى (١٢٧/٥) حديث / ٩٣١٧
٣١. الحديد/ ٢٧
٣٢. زاد المسير (١٧٦/٨)
٣٣. الاعراف/ ١٥٧
٣٤. مجموع الفتاوى (١١٤/٢٠)
٣٥. صحيح مسلم (١٣٥٩/٣)، حديث / ١٧٣٣

٣٦. سنن البيهقي الكبرى (١١٨/٣) ،حديث ، ٤٥٢٠
٣٧. فتح الباري (٢٩٧/١١)
٣٨. المستدرک (٤٥٧/١) حديث / ١١٧٦
٣٩. صحيح البخاري (٢٤٨/١) حديث ،٦٧٠٠، وصحيح مسلم (٣٦٠/١) حديث
- ١٨٢
٤٠. صحيح مسلم (٧٤١/٢ .٧٤٢)
٤١. رواه البخاري
٤٢. الثمر الداني شرح رسالة القيرواني (٦٦٣/١)
٤٣. تفسير القرطبي (٤٩/٧)
٤٤. المصدر نفسه
٤٥. مصنف عبدالرزاق (١٥٤/١٠)
٤٦. تفسير ابن كثير (٥١٣/١)
٤٧. سبل السلام (١١٠/٣)
٤٨. التوبة / ٥٨
٤٩. متفق عليه ،البخاري (١٩٢٨/٤) ،حديث / ٤٧٧١،ومسلم (٧٤٣/٢) حديث
- ١٠٦٤/
٥٠. فتح الباري (٦٩/٨)
٥١. البقرة / ١٣٧
٥٢. فتح الباري (٢٧٩/١١)
٥٣. الاعراف / ٣٢
٥٤. الانعام / ٥٧
٥٥. المائدة / ٩٥
٥٦. النساء / ٣٥
٥٧. الاحزاب / ٦
٥٨. المستدرک (٣٠٢/٤) ،حديث / ٧٣٨٦،والسنن الكبرى (١٦٥/٥) حديث ٨٥٧٥
٥٩. المنافقون / ٨

٦٠. ال عمران / ١٣٩
٦١. الكافرون
٦٢. البقرة/ ٢٥٦
٦٣. سبأ / ٢٤
٦٤. العنكبوت / ٤٦
٦٥. النحل / ١٢٥
٦٦. الممتحنة / ٨
٦٧. يسألونك في الدين والحياة :احمد الشرباصي (٦٤١- ٦٤٢)
٦٨. في النفس :مصطفى زيور / ١٩٩
٦٩. دراسات في علم النفس الاجتماعي :عبدالرحمن عيسوي / ١٩٥
٧٠. موسوعة علم النفس والتحليل النفسي :فرح عبدالقادر طه وآخرون / ٢١٥
٧١. في النفس / ١٩٩
٧٢. النفس :علي كمال : ٧٤/١
٧٣. دراسات في علم النفس الاجتماعي / ١٩٥
٧٤. في النفس / ١٩٩
٧٥. الاسرائيليون من هم : قدري حفني / ١٠٥
٧٦. القرآن وعلم النفس :عبدالعلي الجسماني / ١٩٧

١. القرآن الكريم
٢. إحكام القرآن:لابي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص الحنفي (ت:٣٧٠هـ)
دار الفكر . بيروت
٣. أعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين :لابي بكر محمد بن شطا البكري
الدمياطي،دار أحياء التراث العربي
٤. أعلام الموقعين عن رب العالمين:شمس الدين محمد بن ابي بكر بن أيوب
الزرعي الدمشقي المعروف ب(أبن قيم الجوزية) (ت٧٥١ هـ) الطبعة الثانية ،دار
الفكر،بيروت ١٩٧٧ م .
٥. البيهقي في السنن الكبرى: للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي(ت
٤٥٨هـ) الطبعة الأولى،مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية . الهند ١٣٤٦هـ
٦. تحفة الاحوذى شرح جامع الترمذي :لابي العلا محمد بن عبدالرحمن ابن
عبدالرحيم المباركفوري (ت١٣٥٣هـ) الطبعة الثالثة دار الفكر بيروت١٩٧٩م
٧. التعاريف :محمد بن عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١ هـ) تحقيق :د.محمد رضوان
الراية،دار الفكر المعاصر، بيروت الطبعة الاولى ١٤١٠هـ
٨. تفسير أبن كثير: للإمام الحافظ عماد الدين ابي حفص ابي الفداء اسماعيل بن
الخطيب عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ) الطبعة الثالثة ، دار
الاندلس . بيروت ١٩٨١م .
٩. تفسير القرطبي:لابي عبدالله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي (ت ٦٧١ هـ)
الطبعة الثالثة دار الكتاب العربي . القاهرة ، ١٩٦٧ م .
١٠. الثمر الداني شرح رسالة القيرواني:صالح عبدالسميع الآبي الأزهرى،المكتبة
الثقافية،بيروت

١١. . دراسات في علم النفس الاجتماعي : عبد الرحمن عيسوي ، دار النهضة العربية ، بيروت . لبنان ، ١٩٧٤.
١٢. زاد المسير:في علم التفسير :لابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت٥٩٧ هـ) الطبعة الاولى ،المكتب الاسلامي للطباعة والنشر . بيروت ، ١٩٦٤ م .
١٣. سبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع ادلة الاحكام :للامام محمد بن اسماعيل الامير اليمني الصنعاني (ت ١١٨٢ هـ) تحقيق :ابراهيم عصر ،دار الحديث . القاهرة .
١٤. سنن أبن ماجة:لابن ماجة ،تحقيق :محمد فؤاد عبد الباقي ،القاهرة ، ١٩٥٢م
سنن ابي داود لأبي داود تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ،دار الفكر الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ) الطبعة الأولى، مصر ، ١٩٥٢ م
١٥. سنن النسائي بشرح جلال الدين السيوطي وحاشية السنوي:للحافظ أبي عبدا لرحمن احمد بن شعيب بن علي النسائي (ت ٣٠٣ هـ) دار احياء التراث العربي . بيروت
١٦. شرح النووي على صحيح مسلم :للامام ابي زكريا محي الدين بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ) الطبعة الاولى ،دار احياء التراث العربي بيروت ، ١٩٢٩ م
١٧. صحيح أبن حبان:لابي حاتم محمد بن حبان بن احمد التميمي البستي (ت٣٥٤هـ) تحقيق : شعيب الأرناؤوط ،الطبعة الثانية مؤسسة الرسالة . بيروت ن ١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م
١٨. صحيح البخاري (صحيح محمد بن اسماعيل البخاري) :عبدا لله بن اسماعيل بن أبراهيم بن المغيرة بن يزيد بن يزيد بن الجعفي بالولاء ولد ببخارى ١٩٤هـ ،عددأحاديث صحيحه ٧٢٧٥ توفي ٢٥٦ هـ مطبعة البابي الحلبي ١٣٧٧ هـ

١٩. صحيح مسلم بن الحجاج :أبوالحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ،احد اللائمة الحفاظ ،وإعلام المحدثين ،صنف مسنده من ٣٠٠٠٠٠ حديث مسموعة توفي ٢٦١هـ
٢٠. عون المعبود شرح سنن ابي داود : لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي ،تحقيق :عبدالرحمن محمد عثمان ،الطبعة الثانية ،المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ،١٩٦٨م
٢١. فتح الباري بشرح صحيح البخاري:للامام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ٧٧٣ . ٨٥٢ ،تحقيق :عبدالعزیز بن باز ومحمد فؤاد عبد الباقي ،دار الكتب العلمية ،بيروت . لبنان ، الطبعة الاولى ، ١٩٨٩
٢٢. فتح القدير:للمحقق الكمال بن الهمام على الهداية شرح بداية المتدئ ،المطبعة الكبرى ، اللاميرية . مصر ، ١٣١٨هـ
٢٣. الفواكه الدواني :أحمد بن غنيم بن سالم بن مهنا النفراوي ، دار الفكر.
٢٤. في النفس :مصطفى زيور ، دار النهضة العربية ، بيروت . لبنان ، ١٩٨٦ .
٢٥. الكافي :للآمام موفق الدين أبي محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة (ت ٦٢٠ هـ) تحقيق:زهير الشاويش ،الطبعة الثالثة ،المكتب الاسلامي بيروت ١٩٨٢م .
٢٦. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد :للحافظ نور الدين علي بن ابي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) بتحرير الحافظين :العراقي ،ابن حجر العسقلاني ،الطبعة الثانية ،دار الكتاب العربي بيروت ١٩٦٧م
٢٧. مجموع الفتاوى (الفتاوى الكبرى) :عبدالحليم بن تيمية، الطبعة الاولى ،دار القلم بيروت ، ١٤٠٧ هـ . ١٩٨٧ م

٢٨. المستدرك على الصحيحين في الحديث :،لامام ابي عبدالله محمد النيسابوري المعروف (بالحاكم) (ت٤٠٥ هـ)الناشر مكتبة النصر اتلحديثه. الرياض .
٢٩. المسودة في علم الاصول :مجدالدين لبي البركات بن تيمية ، وعبدالحليم بن تيمية وتقي الدين ابي العباس بن تيمية ،تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد،مطبعة المدني . القاهرة
٣٠. مصنف عبدالرزاق:للحافظ ابي بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ) تحقيق وتخرىج وتعليق :الشيخ حبيب الرحمن الاعظمي ، الطبعة الاولى ، المكتب الاسلامي بيروت ،١٩٧٠م
٣١. معجم البلدان :شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي ،دار صادر . بيروت
٣٢. معجم مقاييس اللغة:احمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ) مطبعة دار الفكر.
٣٣. موسوعة علم النفس والتحليل النفسي:فرح عبد القادر طه وآخرون ،دار سعاد الصباح ، الكويت الطبعة الاولى ، ١٩٩٣.
٣٤. النفس :علي كمال ، دار واسط ،بغداد . العراق ١٩٨٨.
٣٥. يسألونك في الدين والحياة:أحمد الشرباصي ،بيروت . لبنان ، ١٩٧٠ م .